

المجلد: 09 / العدد 01 / جوان (2025)، ص.ص. 160-168.

الصفات المفردة للأصوات بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث The Features of Phone between Science of Tajweed and Phonetics

د. عبد العزيز التركني

Tizguini_86@hotmail.fr

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مراكش
(المغرب)

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/01/23

تاريخ الاستلام: 2024/10/13

ملخص:

يروم المقال الكشف عن الجهود المبذولة من قبل علماء التجويد في مبحث صفات الأصوات وبالأخص صفات الأصوات المفردة، وتوضيح العناصر التي شغلت اهتمامهم لحظة دراسة كل صفة، وكذا العمل على مقارنتها مع ما توصل إليه علماء الأصوات المحدثون الذين استفادوا من جهود العلماء القدماء، ومن تطوّر وسائل العلم الحديث كالمختبرات المتخصصة والأجهزة المتطورة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن علماء التجويد وفقوا إلى حدٍ كبير في مقارنتهم لصفات الأصوات المفردة؛ ومما يثبت ذلك هو التطابق والتوافق الموجود بين الكثير من النتائج التي استخلصوها وبين ما استنتجته علماء الأصوات المحدثون. كما أنهم وقعوا في أخطاء حاول علماء الأصوات في العصر الحديث تصحيحها وتبرير مكامن القصور فيها.

كلمات مفتاحية: الصفات المفردة، علم الأصوات علم التجويد.

Abstract:

The article aims to reveal the efforts made by Tajweed scholars in the research on features of sounds, especially the features of Phone, to clarify the elements that occupied their attention at the moment of studying each feature, thus to compare them with what the modern phonetic researchers found. evidently, the modern phonetic scholars have taken advantage of the efforts of ancient scholars and the development of scientific methods such as the emergence of specialized laboratories and advanced equipment.

It is possible that one of the most important results reached is that Tajweed scholars have largely succeeded in their approach to identify the feature of Phone, In witness thereof we note the correspondence and compatibility that exists between many of the results they have demonstrated and confirmed by modern phonetic scholars.

Keywords: Features of Phone; Phonetics; Science of Tajweed.

مقدمة:

شهدت الدراسات الصوتية الغربية والعربية في الآونة الأخيرة طفرة نوعية وتقدماً ملحوظاً؛ مستفيدة مما أتاحته الأجهزة المتطورة والمختبرات العلمية المتخصصة من برامج حديثة ومن نتائج دقيقة. ورغم ذلك لا يمكن إنكار الجهود الصوتية المحمودة التي بذلها علماء العربية في القرون الهجرية الأولى، ولا إغفال إسهامهم البين في إثارة أسئلة وجيهة، ودراسة جوانب أفادت ووجهت المتخصصين والمهتمين بالدراسات الصوتية الغربية والعربية.

ويبقى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وسيبويه (ت 180هـ) وابن جني (ت 392هـ) ومكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) والزنجشري (ت 538هـ) وابن الطحان السبكي (560هـ) من بين الأعلام الأوائل الذين ما تزال مؤلفاتهم شاهدة عن وجود جهود صوتية نوعية عديدة في أبواب مختلفة، ومن بينها باب صفات الحروف تتم عن ذكاء أصحابها ورجاحة عقولهم.

ويروم البحث الذي وسماه بـ "الصفات المفردة للأصوات بين علم التجويد وعلم الأصوات" التعريف بإسهامات علماء التجويد في الكشف عن حقائق صوتية متعلقة بالصفات المفردة للأصوات، والمقارنة بينها وبين ما توصل إليه علم الأصوات الحديث، ولتحقيق هذا المقصد اقتضى البحث الإجابة عن سؤالين مهمين، وهما:

- أ لعلاء التجويد إسهامات صوتية في مبحث صفات الأصوات المفردة؟

- هل استفاد علماء الأصوات المحدثون من جهود علماء التجويد؟

1 تعريف صفات الأصوات وأهميتها

عزف محمد حسن جبل صفات الأصوات بقوله: "حلية صوتية تصحبه عند نطقه كالجره أو الهمس والشدة أو الرخاوة إلخ، وتحدث بمراعاة الناطق لها، وتبينته أعضاء نطقه لإصحابها أداء الحرف"¹، واعتبرها محمد مكي نصر الجرسى بأنها "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها"². واعتزف أغلب الباحثين في علم الأصوات بأن لصفات الأصوات فوائد جلييلة وأهمية عظيمة منها التمييز بين الأصوات المتحدة المخرج؛ ومن أهمهم غانم قدوري الحمد الذي يرى أن من مهماتها "التمييز بين الأصوات المتشاركة في المخرج الواحد، مثل (ث ذ ظ) مخرجها واحد والذي جعل جرسها مختلفاً في السمع اختلاف صفاتها المصاحبة لها في تكوُّنها في مخرجها، فالثاء مهموس، والذال مجهور، وصفة الجهر في الذال ميَّزته عن الثاء، والطاء مجهور مطبق، وصفة الإطباق فيه ميَّزته عن الذال، وهكذا"³.

ومن ثمة، فلصفات الأصوات أهمية لا تقل عن أهمية مخرجها، لأن الأصوات المتحدة المخرج يتم التمييز بينها عن طريق صفات الأصوات، كما أن الأصوات المتحدة الصفات يتم التمييز بينها عن طريق مخرج الأصوات. ومن ثمة، فلصفات الأصوات أهمية لا تقل عن أهمية مخرجها، لأن الأصوات المتحدة المخرج يتم التمييز بينها عن طريق صفات الأصوات، كما أن الأصوات المتحدة الصفات يتم التمييز بينها عن طريق مخرج الأصوات.

2 صفات الأصوات المفردة بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث

أولى البارسون عناية بالغة لصفات الأصوات قديماً وحديثاً وقسموها إلى قسمين: صفات مركبة وصفات مفردة، وتعرّف الأولى بأن لها ما يقابلها من الصفات كالجره والهمس والشدة والرخاوة، وغيرها من الأزواج. وتتميز

الثانية بكونها لا تتوفر على ما يقابلها من الصفات، ومنها: الصغير، والاستطالة، والتفشي، والتكرير، والانحراف، واللين، والخفاء، والغنة، والقلقلة.

1.2 الصغير

خصّص علماء التجويد حيزاً مهماً لصفة الصغير، وعَرّفها مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) بأنّها "اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له جثّاً ظاهراً في السمع"⁴، وحدّدها ابن الطحان السبائي (560هـ) بـ "جدة الصوت؛ كالصوت الخارج من ضغط ثقب"⁵، وأرجع الباحثون سبب تسميتها إلى صوت "يخرج معها عند النطق بها يشبه الصغير"⁶، وحصر معظمهم أصواتها في ثلاثة أحرف وهي: الزاي والسين والصاد.

وواصل علماء الأصوات المحدثون اهتمامهم بصفة الصغير، فعَرّفها السويدي برتيل المبرج (1958) بـ "كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج"⁷، وسبب تسميتها الاسم يرجع حسب إبراهيم أنيس إلى أن "مجرى هذه الأصوات يضيق جداً عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيراً عالياً لا يشاركها في نسبة علو هذا الصغير غيرها من الأصوات"⁸. وتباينت آراء علماء الأصوات المحدثين حول عدد أصوات الصغير، فحصر عددها أحمد مختار عمر في صوتين هما السين والزاي، وعدّها برتيل المبرج ثلاثة أصوات وهي: السين والزاي والصاد، واعتبر إبراهيم أنيس أن الصغير يصدق على ثمانية أصوات، وهي: ث. ذ. ز. س. ش. ص. ط. ف.

ويتبين مما تم عرضه، أن اهتمام علماء التجويد بأصوات الصغير انصب بالأساس على بيان وقعها الصوتي القوي والواضح مقارنة مع باقي الصفات الأخرى، وقادتهم الأدوات المتاحة في عصرهم إلى حصر عددها في ثلاثة أصوات وهي الصاد والسين والزاي. بينما ركز علماء الأصوات المحدثون في دراساتهم لهذه الصفة على محاولة تفسير الأسباب المؤدية إلى وضوح أصواتها، وأعزوا ذلك إلى الضيق الذي يصاحب مجراها الصوتي أثناء النطق بها. واعترفوا ضمناً بالجهود المحمودة التي بذلها علماء العربية القدماء عامة وعلماء التجويد خاصة في هذا الباب؛ إذ يكاد يُجمعون على عدّ الصاد والسين والزاي من أصوات الصغير، وإن كان منهم من أضاف إليها أصواتاً أخرى كما هو الأمر بالنسبة لإبراهيم أنيس.

2.2 الغنة

على غرار صفة الصغير، اعتنى علماء التجويد بصفة الغنة أيضاً، وخصصوا لها مباحث في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء مكي بن أبي طالب القيسي الذي عرفها بقوله: "نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم. وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفّاة - وهي التي تتحرّك مرّة وتُسكّن مرّة - (والتنوين) - لأنه نون ساكنة - وللميم الساكنة"⁹، وابن الطحان السبائي الذي حدّدها بـ "الصوت الزائد على جسم الميم، منبعث عن الخيشوم المركّب فوق غار الحلق الأعلى"¹⁰، وأطلقوا على هذه الصفة اسم الغنة لأن في صوتها "غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بها، فهي زائدة فيها، كالإطباق الزائد في حروف الإطباق، وكالصغير الزائد في حروف الصغير، فالغنة من علامات قوة الحرف ومثلها «التنوين»"¹¹، وحصر أغلبهم حروفها في صوتي الميم والنون.

وعرّفت صفة الغنة من قبل علماء الأصوات المحدثين تعاريف كثيرة منها قول غانم قدوري الحمد: "الصوت الذي يتردد في التجويف الأنفي"¹²، وقول إبراهيم أنيس: "إطالة لصوت النون. فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة هي في أغلب الأحيان أضعاف ما تحتاج إليه النون المظهرة"¹³، وحدد الدارسون حروفها في صوتي النون والميم كذلك.

وما يستفاد من دراسة علماء الأصوات المحدثين لصفة الغنة أن نتائج أبحاثهم زكت ما توصل إليه علماء التجويد منذ القرون الهجرية الأولى، وبالأخص ربطهم هذه الصفة بالصوت الخارج من الحيشوم المصاحب لصوتي النون والميم، وأن إضافاتهم هُتت تدقيق المصطلح الصوتي؛ كاستعمال بعضهم التجويف الأنفي بدل الحياشيم، والصفة الأنفية عوض صفة الغنة.

3.2 الانحراف

لم يهتم أغلب علماء التجويد بوضع تعاريف توضح المقصود بصفة الانحراف، ويعد ابن الطحان السبكي من الباحثين القلائل الذين سعوا إلى تعريفها، بقوله: "خروج من صفة إلى صفة"¹⁴، وحصروا حروفها في صوتي اللام والراء، وأعزوا سبب تسميتها بذلك الاسم إلى أن حرفها "انحرفا عن مخارجهما حتى اتصلا بمخرج غيرها، وعن صفتها إلى صفة غيرها"¹⁵.

وأطلق علماء الأصوات المحدثون على صفة الانحراف تسميات عديدة من بينها المنحرفة والجانية، وعرفوها تعاريف عدة، ومنها قول محمد حسن جبل: "وهي مرور صوتها من جانبي اللسان lateral"¹⁶، وقول عصام نور الدين: "الانحراف هو ميل الصوت بعد خروجه إلى طرف اللسان"¹⁷، وحددوا أصوات هذه الصفة في صوت واحد وهو اللام، وأرجعوا سبب وصف هذا الصوت بالمنحرف إلى أن "اللسان ينحرف عند النطق به بأن يعتمد طرف اللسان على المخرج المذكور أعلاه فيجري الهواء من جانبه، ولذلك سماه الأوروبيون حرفا جانبيا"¹⁸.

يفهم مما سبق، أن علماء التجويد ركزوا اهتمامهم على تفسير وتوضيح أسباب تسمية هذه الصفة بالانحراف؛ مرجعين ذلك إلى انحراف الصوت من مخرج إلى مخرج أو من صفة إلى صفة أخرى. كما توصلوا إلى أن الانحراف يصدق على صوتي اللام والراء. في حين أثبت علماء الأصوات المحدثون أنه يصدق على صوت اللام فقط، وبرروا ذلك بأن النفس يميل وينحرف إلى جانبي اللسان عند النطق به. وباستنتاجهم ذلك ينفون صفة الانحراف عن صوت الراء لأن اللسان عند النطق بها يطرق الحنك مرات عديدة بينما يثبت اللسان عند الحنك أثناء النطق باللام، والقول بانحراف مخرج الراء إلى مخرج اللام لا يكفي للإصاق الانحراف بصوت الراء.

4.2 الاستطالة

أطلق علماء التجويد صفة الاستطالة على صوت الضاد، وأسماها بذلك الاسم "لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت (بذلك) واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها"¹⁹.

وعُرفت الاستطالة من قبل بعض علماء الأصوات المحدثين بأنها "امتداد صوت الضاد معها من أول حافة اللسان إلى آخرها"²⁰، وكذا بـ "أن يستطيل مخرج الحرف حتى يتصل بمخرج آخر، وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج مما بين جانب اللسان، وبين ما يليه من الأضراس... أما الآن فقد تطور نطقها إلى أن صارت مفخم البال"²¹.

نستخلص من دراسة علماء التجويد لصفة الاستطالة أن جهودهم ركزت كذلك على محاولة تفسير وشرح أسباب تسمية الصفة؛ موضحين ذلك إلى أن صوت الضاد يستطيل في الفم عند النطق به حتى يتصل بمخرج اللام لما فيه من الرخاوة. أما علماء الأصوات المحدثون فأهمل معظمهم الحديث عن صفة الاستطالة بعد توصلهم إلى أن الضاد

العربية القديمة الرخوة قد طالها التطور في نطقها فصارت دالاً؛ أي صوتاً شديداً انفجارياً، وما يؤكد ما قلناه إشارة عالم الأصوات السويدي برتيل الملمبرج وغيره من الباحثين. وأن من تحدث عنها من علماء الأصوات العرب ظلوا وفتين لجوهر ما أشار إليه علماء التجويد.

5.2 القلقة

خصّ علماء التجويد صفة القلقة بعناية خاصة، وقدموا لها تعاريف عديدة، لعل من أبرزها قول مكي بن أبي طالب هي "ظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، وذلك الصوت في الوقف أيّن منه في الوصل"²²، أي الوقف على صوت من أصواتها، وقول ابن الطحان السبائي: "القلقة صوت حادث - عند خروج حروفها - بالضغطة عن موضعها، ولا يكون إلا في الوقف؛ ولا يستطيع أن يوقف دونها، مع طلب إظهار ذاته"²³، وأجمع علماء هذه الفئة على حصر حروفها في خمسة أصوات جمعت في عبارتي قطب جد أو جد بطق.

أما علماء الأصوات المحدثون فاستفادوا مما أتاحته لهم المختبرات العلمية من نتائج دقيقة مكنتهم من وضع تعاريف لهذه الصفة أكثر دقة ووضوحاً؛ ومنها ذهب كمال بشر إلى أنها "خاصية صوتية يؤقّي بها لإتمام النطق بالصوت الشديد (الوقفة)، ولا علاقة لهذا الإتمام بالجهر بحال... بهذا المعنى تقابل مصطلح (الانفجار)"²⁴، وتحديدًا من قبل غانم قدوري الحمد بأنها: "صوت ناتج عن افتتاح مخرج الصوت الشديد، هو مكمل للصوت، لكنه يكون أكثر وضوحاً في الوقف منه في درج الكلام"²⁵. والغاية من قلقة هذه الأصوات "بيان صوتها وتخفيف النطق بها، فإنها إذا نطقت ساكنة بدون قلقة كان وقعها ثقيلاً على أعضاء النطق، وخفيت حقيقة صوتها أيضاً فلم تكد تُسمع"²⁶.

ويستفاد مما سبق ذكره، أن التعاريف المُقدّمة لصفة القلقة تكاد تُجمع على أنّها عبارة عن ضغطة أو صوت يشبه النبرة يظهر بصورة واضحة وجلية عند الوقف على حرف من الحروف الشديدة والمجهورة، وتقل درجة وضوحه في حالة الوصل. وحصر علماء التجويد حروفها في خمسة أصوات والجامع بينها في نظرهم أنها حروف تجمع بين الشدة والجهر.

ومن الأخطاء التي وقع فيها علماء التجويد تأكيدهم أنّ أصوات القلقة تتميزُ بالجهر وهذا غير صحيح لأن القلقة أو الانفجار يحدث مع الأصوات المجهورة والمهموسة ودليل ذلك توضيح علماء الأصوات المحدثين أن صوتي القاف والطاء من الأصوات المهموسة، ومع ذلك يُعدان من أصوات القلقة أي الأصوات الانفجارية، وتوصلهم إلى أن القلقة تحدث مع الأصوات الشديدة جعل إبراهيم أنيس يضيف إلى الأصوات الخمسة التي أشار إليها علماء العربية وعلماء التجويد ثلاثة أصوات أخرى، هي التاء والضاد والكاف.

6.2 التفشي

تبقى صفة التفشي من بين الصفات المستحسنة في اللغة العربية، استرعت اهتمام علماء التجويد، ووضعوا لها تعاريف عديدة منها قول مكي بن أبي طالب القيسي: "هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها"²⁷، وقول محمد بن الجزري (833هـ) "هو كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف بمخرج غيره"²⁸، وسَمَّوها بهذا الاسم لأنها "تفشّت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الطاء، وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج التاء، ولذلك تبدل منها، فيقال: جدفٌ وجدتُ"²⁹، وحصر أغلب علماء التجويد حروفها في صوت الشين، ومنهم من أضاف إليها صوت التاء مثل ابن الطحان السبائي.

أما علماء الأصوات المحدثون فأهمل معظمهم الحديث عن هذه الصفة، وعزفها محمد حسن حسن جبل بأنها "انتشار خروج هواء النفس - في نطق الشين - بين اللسان والحنك بسبب انبساط مقدّم اللسان عند النطق بهذا الحرف"³⁰، وذهب عصام نور الدين إلى أنها هي "انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين"³¹، وحصرها حروفها في صوت الشين فقط.

إنّ التعاريف التي قدمها علماء التجويد لصفة التفشي تفتقر للدقة اللازمة، إذ منهم من اعتبر التفشي هو انتشار خروج الريح بدل انتشار خروج النفس من الفم عند النطق بحرفها أو حرفيها؛ كما هو الحال بالنسبة لمكي وابن الطحان السائي، ومنهم من عزفها بكثرة خروج بين اللسان والحنك دون الإفصاح عن الشيء الخارج. ولقد أهمل أكثر دارسي العربية من المحدثين الحديث عن هذه الصفة، وحاول البعض الآخر منهم وضع تعاريف أكثر دقة، وكذا تفسير وشرح كيفية حدوث هذه الصفة، يقول السعران: "يتكون الشين العربي بأن يرفع "ذلق" اللسان و"طرفه" (مُقدّمه) نحو مؤخر اللثة، بينما يكون كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعاً نحو الحنك الأعلى في نفس الوقت. ويكون الفراغ بين مقدم اللسان ومؤخر اللثة ضيقاً"³².

7.2 اللين

أطلق سيبويه على الألف والواو والياء مصطلحاً عاماً هو حروف المد واللين، وبعد فترة زمنية تعرف بعض علماء التجويد على الطبيعة الصوتية المتغيرة لهذه الأصوات، فميزوا بين أصوات المد واللين وصوتي اللين، ويعد مكي بين أي طالب من الدارسين الأوائل الذين تنبهوا لهذا الأمر، يقول: "حروف المد واللين وهي ثلاثة أحرف: "«الألف»، و«الواو الساكنة التي قبلها ضمة»، و«الياء الساكنة التي قبلها كسرة»... حرفا اللين وهما: الواو الساكنة التي قبلها فتحة، والياء الساكنة التي قبلها فتحة"³³، ولم يقدم علماء التجويد تعاريف لهذه الصفة، واكتفوا بتوضيح أسباب تسميتها باللين مرجعين ذلك إلى "أنها يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان، ولكنّها نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلها عن جنسها. فنقصتا المد الذي في الألف، وبقي فيها اللين لسكونها فسميتا بحرفي اللين"³⁴.

تتميز نظرة الدارسين المحدثين في علم الأصوات لأصوات اللين بكون طبيعتها الصوتية مختلفة عن طبيعة الأصوات الرخوة، لأن الهواء يندفع عند النطق بها من دون أن تعترضه عوارض أو عوائق مما دفع علماء الأصوات إلى تسميتها أيضاً "أنصاف الحركات" أو "أشباه الحركات" لقرنها وشبهها بالخصائص الصوتية لأصوات المد أو الأصوات الذائبة بالمفهوم الحديث.

8.2 الخفاء

صفة الخفاء من صفات الحروف التي هُتمت من قبل الكثير من علماء التجويد ومن علماء الأصوات المحدثين، وحتى من تحدث عنها منهم لم يتناولوها بالدرس والتحليل الكافيين، وعزّف أبو بكر المرعشي هذه الصفة قائلاً: "خفاء صوت الحرف"³⁵، وسميت بذلك الاسم لخفاءها في اللفظ إذا سُبقت بحرف من الحروف، يقول مكي بن أبي طالب: "سميت بالخفية، لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وخفاء الهاء قوّوها بالصلة والزوائد والألف أخفى هذه الحروف، لأنها لا علاج لها على اللسان عند النطق بها"³⁶، أما خفاء الهاء "فلا اجتماع جميع صفات الضعف فيها مع اتساع مخرجها"³⁷، وحصرها حروفها في أربعة أصوات وهي حروف المد والهاء.

أما علماء الأصوات المحدثون فنفوا صفة الخفاء عن أصوات المد لأنها حسب العلم الحديث من أكثر الأصوات وضوحاً في السمع، وحصروا حروفها في صوت الهاء فقط لقلة وضوحه في السمع نظراً لاتساع المخرج عند نطقه، يقول محمد حسن جبل مبرراً سبب خفاء الهاء "أما خفاء الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها. فهي مهموسة ورخوة وممتوتة - ولا يتيسر مد صوتها، وذلك لشدة اتساع ما بين الأوتار عند النطق بها- فيتدفق النفس عند إخراجها ولا يكون في طريقه ضيق يحدك به احتكاكاً يسمع له خفيف. ومن هنا فهي خفية لفقدائها الزمير والخفيف كليهما"³⁸.

9.2 التكرير

أطلقت على صفة التكرير مسميات كثيرة منها التكرير والمكرر والتكرار، وعرفها مكي بن أبي طالب القيسي بقوله: "هو ارتعاد طرف اللسان بالراء، مُكرراً لها، فإخفاء ذلك التكرير لا بد منه"³⁹، وشي بذلك "لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير"⁴⁰، وأجمع علماء التجويد على حصر حروف التكرير في صوت واحد هو الراء. ولم يخرج علماء الأصوات المحدثون عن جوهر ما توصل إليه علماء التجويد ومن سبقهم من علماء العربية من معطيات صوتية متعلقة بصفة التكرير، إذ عرفها محمد حسن جبل بـ "ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء بحيث يلمس أعلى اللثة لمساة متوالية، وهو صفة لازمة لها ولكن ينبغي التحرر من المبالغة فيها وبخاصة عندما تكون مشددة"⁴¹، وإذا كان مكي يدعو إلى ضرورة إخفاء التكرير، فإن علماء التجويد يعتبرونه صفة لازمة في الراء لا تفارقه واشتروطوا عدم المبالغة فيه.

خاتمة:

وفي الختام، توصل البحث إلى أن علماء التجويد خصصوا في مؤلفاتهم حيزاً مهماً لمبحث صفات الحروف المركبة والمفردة، لإيمانهم بأن النطق السليم للقرآن الكريم لا يمكن أن يحصل إلا بمعرفة صفات الحروف وإدراك مميزات كل صفة عن غيرها، فسَخَّروا الوسائل المتاحة في عصرهم بهدف تحقيق مرادهم ومبتغاهم. إن عقد المقارنة بين جهود علماء التجويد وجهود علماء الأصوات المحدثين في دراساتهم لصفات الأصوات المفردة أوضحت وبيّنت الجهود المحمودة التي بذلها علماء التجويد في هذا الباب، إذ استفاد علماء الأصوات المحدثون من إسهاماتهم العلمية، فأكدوا صحة بعضها، وصَحَّحوا بعض الأخطاء التي سقطوا فيها مستغلين تطور وتقدم أدوات العلم الحديث.

قائمة الإحالات:

- 1- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية: 55
- 2- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: 45 - 46
- 3- المدخل إلى علم أصوات العربية: 101
- 4- الرعاية: 212
- 5- مخارج الحروف وصفاتها: 94
- 6- الرعاية: 124، التحديد في الإتيان والتجويد: 107، التمهيد في علم التجويد: 100 - 101
- 7- علم الأصوات، برتيل ملمبرج: 120
- 8- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 66
- 9- الرعاية: 240
- 10- مخارج الحروف وصفاتها: 96
- 11- الرعاية: 131، التحديد في الإتيان والتجويد: 109، التمهيد في علم التجويد: 106
- 12- المدخل إلى علم أصوات العربية: 124
- 13- الأصوات اللغوية: 62
- 14- مخارج الحروف وصفاتها: 95
- 15- الرعاية: 132
- 16- المختصر في أصوات اللغة العربية: 68
- 17- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: 235
- 18- دروس في علم أصوات العربية: 78
- 19- الرعاية: 134، التمهيد في الإتيان والتجويد: 108، التمهيد في علم التجويد: 107
- 20- المختصر في أصوات اللغة العربية: 68
- 21- علم الأصوات، ملمبرج: 120
- 22- الرعاية: 124
- 23- مخارج الحروف وصفاتها: 96
- 24- علم الأصوات، كمال بشر: 391
- 25- المدخل إلى علم أصوات العربية: 119 - 120
- 26- المختصر في أصوات اللغة العربية: 191
- 27- الرعاية: 135
- 28- التمهيد في علم التجويد: 107
- 29- التحديد في الإتيان والتجويد: 107 - 108
- 30- المختصر في أصوات اللغة العربية: 68
- 31- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: 236
- 32- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 176
- 33- الرعاية: 126
- 34- الرعاية: 126، التمهيد في علم التجويد: 102
- 35- حمد المقل: 161
- 36- الرعاية: 127
- 37- حمد المقل: 162

38- المختصر في أصوات اللغة العربية: 69

39- الرعاية: 196

40- نفسه: 131

41- المختصر في أصوات اللغة العربية: 68

المصادر والمراجع

- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبتها، مصر، القاهرة، د.ت.
- التحديد في الإتيان والتجويد: أبو عمرو الباني، دار عمار، عمان، ط1، 2000م.
- جهد المقل: المرعشي محمد بن أبي بكر، دار عمار، عمان، ط2، 2008م.
- التمهيد في علم التجويد: الحمد غانم قدوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليقها وبيان الحركات التي تلزمها: مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار، عمان، ط2، 1983م.
- دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ط1، 1966.
- علم الأصوات: المبرج برتيل، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1984.
- علم الأصوات: بشر كمال، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2000م.
- علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا: عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.
- مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان، مركز الصحف الإلكتروني، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.
- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط6، 2006م.
- مدخل إلى علم أصوات العربية: الحمد غانم قدوري، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: الجريسي محمد مكي نصر، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.